

٠١٢٦.٠٢.٠١٢٧

## مقالة حول رحيل الدكتور أحمد المسلماني

الدكتور أحمد المسلماني مادة مطبوعة باللغة العربية، وهي مقالة حول رحيل  
الخماش. بعنوان "حي في الذاكرة"، كتبت بقلم الدكتورة أمية

## حي في الذاكرة د . أحمد المسلماني

### د. أمية الخماش

لم يكن أحمد طيباً، أو قائداً مجتمعياً ولم يكن سياسياً ثائراً أو مناضلاً وطنياً، بل كان جميع هؤلاء على السواء. ولما حملته الحشود وطاقت به في شوارع القدس وحاراتها وأزقتها كانت هذه الجموع تدرك انها تحمل رجالاً متمردين ثائرين في نعش واحد، وان هؤلاء الرجال من الشمس وان رجال الشمس لا يغيبون ابداً . فهم منزرعين في ترائنا في كبرياء مثل أشجار الزيتون الخضراء التي تمتد جذورها في أعماق أعماقنا، تلتف حول حاضرتنا، تُحضر سنوات الماضي البعيدة و القريبة الى عالمنا لتؤكد هويتنا واصالتنا وصمودنا وبقائنا على مر السنين. هذا هو احمد المسلماني شجرة زيتون فلسطينية تحمل التاريخ و الرمز و الهوية.

فقد عرفناه في بداية الثمانيات بتوقده واطلالته اثر نهوض الحركات الصحية الجماهيرية التي شرعت فهما جديدا للنضال الوطني لتواجه الظلم السياسي والاجتماعي والفقر والمرض والاحتلال العسكري ليكون أحمد المسلماني احد قادتها يجمع الفكر بالواقع ويترجم الإيديولوجية السياسية الى تطبيق يومي ، يللم الكادحين و المثقفين ، الأطباء و الممرضات في جبهه عريضة واسعة مع كل الشرفاء و الأحرار من اجل تعزيز الانتماء و تعميق النضال الوطني وتصليب و تمكين البناء التحتي الوطني ، فهكذا جمع بين العمل الأهلي التطوعي و العمل النضالي السياسي، ورأي اليعد المهني في ترسيخ مبادئ الرعاية الصحية الأولية في المجتمع الفلسطيني كركيزة أساس لحماية النسيج الاجتماعي و صيانة حقوق الفئات الهشة و الضعيفة والمحرومة .

وانتقل المسلماني منذ ذلك الوقت الى محطات سياسية ونضالية مختلفة عرفناه في بعضها وراقبناه في غيرها لكننا في كلها وجزءها عرفناه لا يعرف الهزيمة ولم يكون هدوءه وابتسامته الدائميتين الا عاصفة مسترخيه تنور في أول اشاره تهدد حلمة الكبير او اغنيته الوطنية الدائمة الحضور . وبجانب هذا الحضور العنيد كان أحمد انسانا يتوق الى كل شيء جميل في هذه الدنيا فعرفناه دائم التفاوض متجدد العطاء يحمل قلبا صادقا مرهفا .. يحلم بالزهر و الليمون و الحب و الانتصار فلم تكن سنواته القليلة ولكن الغنية الا شاهدها على هذه الروح الثائرة الممزوجة بالحب و العشق و الانتصار ....